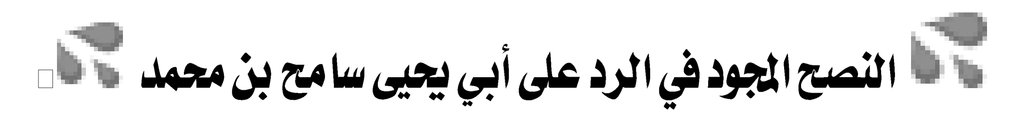
سلسلة:



(الحلقة الأولى)

مقدمة بين يدي الرد

لأبي جويرية

محمد بن عبد الحي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

☜ فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله- : ((ولا يجوز لأحد أن يرجح قولا على قول بغير دليل، ولا يتعصب لقول على قول، ولا قائل على قائل بغير حجة!!

بل من كان مقلدا لزم حكم التقليد؛ فلم يرجح؛ ولم يزيف؛ ولم يصوب؛ ولم يخطئ!!

ومن كان عنده من العلم والبيان ما يقوله سُمِع ذلك منه فقبل ما تبين أنه حق ورد ما تبين أنه باطل ووقف ما لم يتبين فيه أحد الأمرين))

☜ ولا يخفى على أحد ما نراه يوميا من أهل هذا العصر، من تقلبات من تصدروا للدعوة في كل مصر، فنرى ونسمع ما لا نتوقع سماعه، من كل داع مد في الباطل باعه، فإذا بيَن ناصح الحق انتفض أتباعه، وجعلوا متبوعهم هو همهم ومرادهم، فبذلوا في الدفاع عنه وقتهم وجهدهم!!

☜ وتلك والله مأساة يتبعها مأساة، ولو وقف الطلاب بإنصاف مع شيخهم لكانوا له قاربا للنجاة، كما قال شيخ الإسلام: ((فإن كان أستاذ أحد مظلوماً نصره وإن كان ظالما لم يعاونه على الظلم بل يمنعه منه)) ولكن للأسف قد نجد بعض الإخوة يدافع عن شيخه لأنه شيخه، لا لأنه صاحب الحق في المسألة!!

☜ واختصارا فإن مما تعجبت منه ما أثاره أبو يحي سامح بن محمد وتكلم فيه، مؤصلا ومبينا –بغير علم- ما يشينه ويفرح مبغضيه، هو كلامه مبررا لنفسه السرقات العلمية، وكنا ننتظر أن يخرج معتذرا عما بدر منه، ولكن للأسف الشديد، فعل كما فعل الحزب الرسلاني البليد، فراح يجمع من هنا وهناك المشتبه، ليفصل قميصا يناسبه مستدلا به!!

ليخرج في النهاية بضابط مفصل كأن مفاده:

[النقل بغير عزو يعد سرقة علمية وفعل فاضح إلا إذا كان فاعله اسمه سامح!!]

☜ وحتى لا أطيل فتلك رسالة أنشرها في وقفات، بعد أن استمعت لمحاضرات سامح وما ادعاه من تأصيلات، لأخرج بأشياء لم أكن أتخيلها، مما لا يشك فيها عاقل يقرأها!!

☜ وأما عملي في ها الرد: فأن أنقل لكم –حرفيا- الكلام المنتقد، لأبي يحيى سامح بن محمد، ثم أبين ما فيه، مستدلا بكلامه –غالبا- عليه!!

☜ وكل ما أرجوه من إخواني، أن يقرأوا –بتأنٍ- كلامي، وأن يناصحوني فيما غلطت فيه سرا أو جهرا، دون سب أو افتراء، ولكم مني الرجوع علنا عما يبين من أخطاء!!

☜ ولكن بالله عليكم أنصفوا أيها الإخوان، وضعوا نصب أعينكم من تعصب لحسان، أو من تعصب للحويني ورسلان، وكيف هم أيضا يَقنَعون بكلام شيوخهم وإن كان خاليا من البرهان.

☜ خصوصا وقد عمد سامح في محاضراته لأسلوب أرهب فيه الطلاب، بادعاء العلم والتأصيل لما خفي وغاب!!

وفيما قال أشياء مشينة وأشياء، فمنها التلبيس والتدليس، بل بتر كلام العلماء!! فضلا عن الكذب والافتراء!!، وما جاء به من تناقض واضح، وجهل صراح فاضح!!

وإليكم بعض مباني الرد على أبي يحيى سامح:

- بيان شئ مما كذب فيه سامح أبو يحيى.
- تناقضات سامح أبي يحيى في ذات المسألة وهي عديدة، منها:
- سامح أبو يحيى يجعل السرقة العلمية كسرقة الحديث ثم ينكر على غيره هذا.
- سامح أبو يحيى يرد على شبهاته نصا.
- سامح أبو يحيى يعتذر للعلماء عن نقلهم بغير عزو ويشنع على من يفعل ذلك.
- سامح أبو يحيى وتناقضه في حد السرقة العلمية.
- سامح أبو يحيى يبتر كلام العلماء بترا مخلا في غير مرة ليصل لمراده.
- الرد على الشبهات التي أثارها أبو يحي متابعا الرسلانية فيها ومنها:
- شبهة تعليق الشوكاني على اتهام السخاوي للسيوطي بالسرقة العلمية!!
- ادعاؤه أن البخاري ترك العزو لمعمر بن المثنى لأنه مبتدع!!
- ادعاؤه أن ابن القيم تعمد ترك العزو للجاحظ لأنه مبتدع!!
- ادعاؤه أن مسلم نقل صحيحه من البخاري بغير عزو!!
- ادعاؤه نقل السيوطي من ابن تيمية والخطيب بغير عزو!!
- شبهة نقل ابن كثير وابن القيم عن ابن تيمية –رحمهم الله-.
- شبهة أن العثيمين نقل القواعد المثلى من ابن القيم.
- شبهة نقل الإمام أحمد وابن القيم مقدمته عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- وغيرها من الشبهات.

- سامح أبو يحيى يجهل المراد مما ينقله ويتهم غيره بالجهل.
- سامح أبو يحيى يترك محل النزاع إلى محل الخداع.
- سامح أبو يحيى يتبع المتشابه ويترك المحكم ليصل لمراده.
- مصادمة كلام أبي يحيى لكلام علماء العصر.
- سامح أبو يحيى يشابه الرضواني بالتأصيل للقواعد الجديدة.
- تلبيسه على الطلاب وليه لأعناق النصوص.

☜ هذا وغيره مما أسأل الله أن يعينني على إتمامه، ونشره موثقا بكلامه، ولا أريد من الإخوة إلا أن ينصفوا من أنفسهم، ويحاكموا أنفسهم لما حاكموا به غيرهم، ولرجوع سامح وغيره إلى الحق أحب إلينا من تماديه في الباطل، وأرجو ألا يشغلنا المتعصبون بالجدال بالباطل، وأن يكفوا عن اتهام النيات، والسب والشتم والافتراءات.

☜ وأنا أحسن الظن بكثير من الإخوة وأحسب أنهم يمتثلون قول الله تبارك وتعالى:

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾

وقوله سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾

وأسأل الله أن يجعلني وإياكم ممن قال -تبارك وتعالى فيهم:

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو جويرية محمد بن عبد الحي

وكان الفراغ منه ١١ صفر ١٤٣٨هـ